

# السمر والشعر

مهدة للأخ الشاعر خالد الشواف

\*\*\*

أخا الشعر هل للشعر نفع وقيمة  
إذا لم يكن للحق يدعو ويهدف ؟  
وان لم يعبر صادقاً عن مشاعر  
تترجم آمال السورى وتعريف  
وان لم يكن ذو الشعر كالطير منشدا  
وفي حلبات الشعر يشدو ويهتف  
فتأتي قوافيه بكل خريدة  
من المورد الصافي تعب وتعرف  
اذن ليس هذا الشعر صنعة ناظم  
يجيد بحور الشعر فيها ويعرف  
ويجمع اشتات الكلام بقالب  
ويجهد في رصف القوافي ويكلف

\*\*\*

ولكنما للشعر دنيا فسيحة  
يجول بها من بالاحاسيس مرهف  
فيأتي كما شاء الشعور معبرا  
عن النفس في أطوارها حين توصف  
بكل فريد في المعاني ، بيانها  
عن الجوهر المكنون في النفس يكشف  
فأن كان مشبوب العواطف مفرما  
يكابد ما يلقي من الحب ، مدنفا  
اتتك القوافي الرائعات زواهيا  
وفيهن نار الوجد تذكو فتعرف  
وان كانت الآلام مبعث شعره  
تفجر أعصارا يئز ويعصف  
وان هب في سوح الكفاح مناضلا  
عن الشعب فهو الرعد ان هب يقصف  
فيحطم حصن الظالمين بشعره  
ويا ويل من بالشعر يرمي ويقذف

\*\*\*

أخا الشعر هذي نفثة قد نظمتهما  
حوت في مقام الشعر ما كنت اعرف  
فأن كنت مثلي تحسب الشعر صورة  
تصور حال الناس فيما تكلفوا  
وان له مذ قدر العرب شأنه  
مقاما غدا بين الفنون يشرف  
اذن لك مني مجمل الشكر والشنا  
فقدكلت فيمن يدعي الشعر أقرف

عبد الرزاق الهلالي

بغداد

السلام ، يدافع عنه بعد ان يتجرد من العواطف العقائدية ، ويدافع عنه بعد ان تنقل المشاكل الجزئية الى نطاق التدويل كي تدلي الشعوب برأيها في الموضوعات التي تهم الامن الجزئي . فلا مجال للهروب ولا مجال للتبرير والتعليل والمسوغات العقائدية - سواء كانت رأسمالية او ماركسية ، فالعالم الراهن لا تستقر فيه أي حقيقة عدا القلق الذي هو انبثاق من قلب الانسان الضائع الذي لا يعرف ماذا يحبته الفسد الرعب الذي تتجرد فيه الاشياء وتبدو بلا معنى .

والانسانية لا ترتفع الى مستوى الامها وعذابها اذا لم تبحث مشاكلها على مستوى يتعد عن محاولات الانتحار الذري واذا لم تساهم في القضاء على الموقف الحاضر الذي تنهار فيه قيم الحق والخير والجمال . ان الشعوب كلها تشعر بالقلق يقض مضاجعها وان مسؤولية الارادة الضرورية للحرية ان تجعل الطمأنينة تتدفق في قلب الكائن البشري الذي يحاول ان يصنع من العيب منهجية بعيدة عن شسراك الاتجاهات العقائدية الحاضرة التي اثبتت الوقائع زيفها وعدم قدرتها على خلق انسان انساني .

والواقع ان الموقف الراهن هو ضد الانسانية مباشرة والملة في ذلك ليست العلوم التي اخترعت الآلية والكهرية والذرة فالعلم مادة لا تجلب الخير والشر الا بمقدار استعمالها في الاتجاه الذي يختاره الانسان . ان العلم لا خير ولا شر ولكن الانسان هو الخير والشر ، انه هو الذي يعطي الواقع صفة السلب والايجاب ، انه القيم التي تصطبغ بنظراتنا وافكارنا وآرائنا بالنسبة للكون والحياة والانسانية ولذا فمن الافضل ان يسلم انساننا المريض قلبه الى الطبيب : الى الوجود الانساني كي يشفيه من الالم والعذاب ، ويشفيه من العقائد التي ادخلت النار الى البيت الذي يسكنه والارض التي يعيش فيها .

وعلى هذا الاساس يسود الرخاء ويدفن الجشع الفكري والعقائدي والبورجوازي الخ . . وبدون شك ان العذاب الانساني لن يتقطع لان اعمالنا الراهنة المثبتة من تصفات الافكار التي نعتنقها تقودنا الى الاحقيقة ، بيد ان متطلبات واقعا تقتضي مباداة انسانية لتخليص الحياة من عبودية التشويه والدمار والخراب ولذلك فان تبديد القلق يجعل الانسان يقض على فكرة تحرير نفسه الى حد ما ومن جانب آخر على فكرة الامل التي تجعله يعود الى حقيقته التي طمستها القنواب والالوان الاجتماعية والحضارية . واذا ما أردنا ان يعود الانسان الى براءته والى عدميته العملاقة التي تعيش الحب والوفاء والاخاء والطيبة والاخلاص فان القضاء على الرعب الذري اول خطوة في ذلك السبيل .

ان صنع الضمير الانساني الواقعي - الحقيقة - بمقدور العالم اذا نجأ الانسان الى المساهمة في القضاء على الموقف الحضاري المعاصر وأراد ان يجعل السلام قانونا كليا على الصعيد الاخلاقي والسياسي الذي يتجاوب مع طبيعة الانسانية التي ابتعدت عن جوهرها الخير - البراءة - ولذلك فان من متطلبات هذا الموقف الارتباط والتصريح بحرية الانسان الفرد والانسان الجماعة التي تتجاوب مع طبيعتها الانسانية الواقعية التي ترى في الحياة ملتقى الزيف الذي يربط المصير بارادة قلة بيروقراطية من المتنفذين في شؤون الامم والشعوب . ولكي تكون الجهود مجدية يجب ان نشعر ان القضاء على القلق مهمة عسيرة تقتضي وسائل شاقسة وتتطلب تجاوز الافراض ، واعطاء الجهود صراحة لكل ما هو حقا أساس الخير . ان مجرد الاستنكار لا يفيد ، فبدون عمل لوأد الرعب لا يمكن للحياة البشرية ان تدوم وعندئذ يكون الافناء الذري نهاية كل الابداعات .

جميل كاظم المناف

بغداد :